

البداية والنهاية

ابن معاذ وفي ذلك يقول رجل من الانصار ... وما اهتز عرش ابي من موت هالك ... سمعنا به
إلا لسعد أبي عمرو

قال وقالت أمه يعني كبيشة بنت رافع بن معاوية بن عبيد بن ثعلبة الخدرية الخزرجية حين
احتمل سعد على نعشه تندبه ... ويل أم سعد سعدا ... صرامة وحدا ... وسؤددا ومجدا ...
وفارسا معدا ... سد به مسدا ... يقدها ما قدا

قال يقول رسول الله ﷺ كل نائحة تكذب إلا نائحة سعد بن معاذ قلت كانت وفاته بعد انصراف
الاحزاب بنحو من خمس وعشرين ليلة اذ كان قدوم الاحزاب في شوال سنة خمس كما تقدم فاقاموا
قريبا من شهر ثم خرج رسول الله ﷺ لحصار بني قريظة فاقام عليهم خمسا وعشرين ليلة ثم نزلوا
على حكم سعد فمات بعد حكمه عليهم بقليل فيكون ذلك في أواخر ذي القعدة أو أوائل ذي
الحجة من سنة الحجة من سنة خمس والله أعلم وهكذا قال محمد بن اسحاق أن فتح بنى قريظة كان
في ذي القعدة وصدر ذي الحجة قال وولى تلك الحجة المشركون قال ابن اسحاق وقال حسان بن
ثابت يرثي سعد بن معاذ هـB ... لقد سجت من دمع عيني عبرة ... وحق لعيني أن تفيض على
سعد ... قتيل ثوى في معرك فجعت به ... عيون ذواري الدمع دائمة الوجد ... على ملة
الرحمن وارث جنة ... مع الشهداء وفدها أكرم الوفد ... فإن تك قد وعدتنا وتركنا ...
وأمسيت في غبراء مظلمة اللحد ... فأنت الذي يا سعد أبت بمشهد ... كريم وأثواب المكارم
والمجد ... بحكمك في حيي قريظة بالذي ... قضى ابي فيهم ما قضيت على عمد ... فوافق حكم
ابي حكمك فيهم ... ولم تعف اذ ذكرت ما كان من عهد ... فإن كان ريب الدهر أمضاك في الالي
... شروا هذه الدنيا بجناتها الخلد ... فنعم مصير الصادقين اذا دعوا ... الى ابي يوما
للوجاهة والقصد